

## الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت The Photograph as an Important Means of Expression in Pop Art

د. أسماء فتحي عبد الحميد رومية

مدرس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – القاهرة – مصر  
asmaafathyromya@yahoo.com

### ملخص البحث

### كلمات دالة

الفوتوغرافيا  
Photography  
الفنون التشكيلية  
Plastic arts  
فن البوب آرت  
Pop art  
رواد فن البوب آرت  
Pioneers of pop art

ظهر فن البوب آرت في منتصف الخمسينيات في بريطانيا أثناء ما شهدته القرن العشرين من ثورات صناعية وتكنولوجية ساهمت في إحداث تغيير كبير في الأفكار والمفاهيم الفنية مما أدى إلى ظهور اتجاهات فنية جديدة لكل منها أسلوبها وفلسفتها وأطلق على هذه الاتجاهات اتجاهات ما بعد الحداثة وأهم هذه الاتجاهات كان فن البوب آرت، واهتم فن البوب آرت بالنزعة الاستهلاكية والثقافة الجماهيرية، وعبر عن روح العصر بجميع تحولاته حيث عمل على إعادة صياغة الواقع باستخدام الوسائط والخامات الموجودة في البيئة بشكل مختلف ومرتبطة بنمط الحياة الحديثة، ومزج بين الفنون المختلفة مثل فن النحت وفن الطباعة وفن التصوير الفوتوغرافي وكانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت عبر بها الفنان عن رؤيته الفنية وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي: كيف كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت؟ وما هي أهم أعمال رواد فن البوب آرت التي استخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة؟ وكيف أسهمت الصورة الفوتوغرافية في إثراء فن البوب آرت؟ وكيف أثر فن البوب آرت على فن التصوير الفوتوغرافي في العصر الحديث؟ والهدف الرئيسي من هذا البحث هو الكشف عن مفهوم فن البوب آرت وتاريخه وسماته وخصائصه وكيف تم استخدام الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت وإلقاء الضوء على أهم أعمال رواد فن البوب آرت التي استخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة كما يهدف البحث أيضاً إلى إلقاء الضوء على أعمال المصورين الفوتوغرافيين في العصر الحديث الذين تأثروا بفن البوب آرت وتكمن أهمية البحث في ضرورة الكشف عن أهمية الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت واتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة فن البوب آرت وسماته وخصائصه وكيف كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية وعنصر أساسي في البناء التشكيلي للأعمال الفنية في فن البوب آرت ومن أهم نتائج البحث أن فن البوب آرت رؤية فنية مختلفة تمحو الفوارق بين الحقول الفنية المختلفة وتسعى للمزج بين الفنون مثل فن النحت وفن الطباعة وفن التصوير الفوتوغرافي لذلك كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت وكانت عنصر أساسي في البناء التشكيلي للأعمال الفنية في هذا الفن.

Paper received September 29, 2024, Accepted December 13, 2024, Published on line March 1, 2025

### المقدمة Introduction

ساهمت الثورات الصناعية والتطورات التقنية التكنولوجية التي شهدتها القرن العشرين في ظهور نظريات فكرية جديدة ومختلفة وقد مهد ذلك إلى حدوث تغيرات وتحولات كبيرة وجذرية في بنية الفن، فأصبح الفن مفتوحاً على أشكال تطور المجتمع الصناعي والذي سيطر عليه الطابع التكنولوجي والاستهلاكي الحديث، وساهم ذلك في ظهور تغيرات في الوسائط وظهور أدوات مختلفة غيرت من الشكل النمطي للفن فأصبح هناك محاكاة لأشياء وأدوات وعناصر مختلفة ومن أهم تلك العناصر كانت الصورة الفوتوغرافية حيث تصادف اختراع التصوير الفوتوغرافي مع تنامي تلك الأفكار، وأحدث فن التصوير الفوتوغرافي تغيير جذري في أساليب الأعمال الفنية وأدى إلى ظهور أشكال فنية جديدة ومختلفة واشتمل الإبداع على الآلة وأصبحت اللوحة الفنية حقلاً لممارسة التجريب بالخامات الجديدة، وفي منتصف الخمسينيات في بريطانيا أثناء ما شهدته القرن العشرين من ثورات صناعية وتكنولوجية ظهر فن البوب آرت، وفي فن البوب آرت تم التخلي عن الثوابت التقليدية في الفن والاهتمام بالنزعة الاستهلاكية والثقافة الجماهيرية، وعبر فن البوب آرت عن روح العصر بجميع تحولاته حيث عمل على إعادة صياغة الواقع ولكن باستخدام الوسائط والخامات الموجودة في البيئة بشكل

مختلف ومرتبطة بنمط الحياة الحديثة، وظهر فن البوب آرت كروية تجريبية مختلفة تمحو الفوارق بين الحقول الفنية المختلفة وتسعى للتداخل والمزج بين الفنون مثل فن التصوير الفوتوغرافي وفن الرسم وفن النحت وفن الطباعة، لذلك كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت وكانت عنصر أساسي في البناء التشكيلي للوحات البوب آرت.

### مشكلة البحث: Statement of the Problem

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي: كيف كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت؟ وما هي أهم أعمال رواد فن البوب آرت التي استخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة؟ وكيف أسهمت الصورة الفوتوغرافية في إثراء فن البوب آرت؟ وكيف أثر فن البوب آرت على فن التصوير الفوتوغرافي في العصر الحديث؟

### تساؤلات البحث: Research Questions

كيف ظهر فن البوب آرت؟ ما هي خصائص وسمات فن البوب آرت؟ ما هي علاقة الفوتوغرافيا بمدارس الفن التشكيلي؟ ما هي علاقة الصورة الفوتوغرافية بفن البوب آرت؟ كيف تم استخدام الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة في فن البوب آرت؟ ما هي أهم أعمال رواد فن البوب آرت التي استخدموا فيها الصورة

### CITATION

Asmaa Rmya (2025), The Photograph as an Important Means of Expression in Pop Art, International Design Journal, Vol. 15 No. 2, (March 2025) Pp 451-461-

ونتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات المختلفة في ذلك الوقت كانت هناك صراعات سياسية وعلمية واقتصادية بين الدول وتأثرت بذلك الفنون ومنها الفن التشكيلي فأصبح الفنان يبحث عن كل ما هو مختلف وجديد وحاول أن يتحرر من كل القيود والأنظمة السياسية فاستخدم الفنان الصور الفوتوغرافية والمجلات الهزلية واستعار من الفنون الشعبية لوحات الإعلان وقصص الكارتون المصورة ليجعل من كل ما هو مهممل عمل فني له قيمة.

(هاشم، 2003)

أى أن الثورة التكنولوجية ساهمت بشكل كبير في تطوير الخطاب الفكري الثقافي محققاً ثورة في جميع المجالات فجاءت الثقافة المعلوماتية لتسيطر على أذهان الفنان المبدع ليواكب عصره ولينتج ثقافة فنية مرادفة للتطور العلمي وانعكس ذلك على العمل الفني وتميزت الأعمال بالخيال والتأمل والغموض وكل ما يصدم العقل.

(عبد الله، 2008)

وأدى أيضاً ظهور التكنولوجيا في تلك الفترة إلى جعل الفنان يتخطى الأنماط التقليدية التي كانت سائدة في ذلك الوقت وذهب إلى أنماط جديدة وذلك عبر اندماج الفن والمجتمع للوصول إلى الجمهور الحقيقي وإزاحة الحواجز بين مجالات الفن المختلفة وبذلك ظهرت حركات فنية مختلفة مثل فن البوب آرت. (صاحب، 2012)

و ظهر فن البوب آرت نتيجة لفقدان الإنسان الاتصال بالطبيعة وذلك بسبب سيطرة المجتمع الصناعي واحتجاجاً على اللانسانية حيث تبنى فن البوب آرت مبدأ أن هذه البيئة وفرت تجارب يمكن بناؤها من جديد حيث يستخدم فنانون البوب آرت المواد المستهلكة والأشياء الجاهزة من الحياة اليومية كوسيلة للتعبير.

(جى آى، أيلز، و خليل، 1988)

### تعريف فن البوب آرت Pop Art :

البوب آرت هو حركة فنية بصرية ظهرت في بريطانيا لتعبر عن النزعة الاستهلاكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ورفضت هذه الحركة الفنية التجريدية والتعبيرية واهتمت بالباطن النفسى، وهو فن يصف الثقافة الاستهلاكية المادية والإعلانات. سمي البوب آرت pop art أو الفن الشعبي بهذا الاسم حيث أن كلمة pop اختصار لكلمة popular أو شعبي باللغة الانجليزية وذلك حيث أن هذا الفن يحظى بشعبية كبيرة في عالم التسويق وعالم السينما، والبوب آرت من الفنون التي أثرت بشكل كبير على حضارة ذلك الوقت وأثرت على الفنون الأخرى بشكل كبير. (أمهز، 2009)

ويمكن تعريف الفن الشعبي pop art بأنه الفن الذي يمكن أن تمتزج فيه التقنيات الحديثة والتقدم التكنولوجي لتشكيل فنوناً أخرى غير تلك التي عرفت بشكل تقليدي في الماضي، كما أصبح منتشرًا بشكل شعبي وكبير وهذا دليل على قوته وذكاء مبدعيه.

(حسن وحسن، 2018)

وقد عرف قاموس راندم هاوس (Random House) فن البوب آرت بأنه أسلوب خاص وهو الفن الذي يتصف بالأشكال والصور المشتقة من المطبوعات التجارية مثل رسومات الكتب والملصقات

والإعلانات. (Marilyn، W.cothren، & Asher، 2011)

وعرف الفنان "روي لشتنتين" فن البوب آرت بأنه حركة رسم شعبية محتواها عبارة عن رسومات تجارية فنية ومألوفة إلى حد كبير ومستمدة من الحياة اليومية أساساً لتكون موضوعات لرسومات فنانها والتي تمتاز بكونها ذات محتوى تهكمي أو هزلي ذي أساليب وطرائق عدة ونجد أن بعض فناني البوب آرت استخدموا الأنماط البارزة والبسيطة في الرسم التجاري وبعضهم الآخر استخدم فن الدعاية والإعلان أساساً لرسوماتهم التي تكون عبارة عن تصاميم معقدة يغلب عليها الصبغة الفكاهية. (الريبيعي وجاسم، 2011)

### تاريخ فن البوب آرت pop art :

أول من استخدم كلمة بوب آرت كان الناقد الإنجليزي "لورانس اللوي Lowrence Alloway" بين عام 1945 وعام 1975 ليعبر عن أعمال مجموعة من الفنانين الشباب المستقلين والمعارضين للفن اللاشكلي مطالبين بالعودة إلى مظاهر الحياة

الفوتوغرافية؟ ما هي أهم أعمال المصورين الفوتوغرافيين الذين تأثروا بفن البوب آرت في العصر الحديث؟

### منهج البحث: Research Methodology :

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة فن البوب آرت وسماته وخصائصه وكيف كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية وعنصر أساسي في البناء التشكيلي للأعمال الفنية في فن البوب آرت، وأهم أعمال رواد فن البوب آرت التي استخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية، وأهم أعمال المصورين الفوتوغرافيين في العصر الحديث الذين تأثروا بفن البوب آرت .

### أهداف البحث: Research Objectives :

يهدف البحث إلى الكشف عن مفهوم فن البوب آرت وتاريخه وسماته وخصائصه ويهدف أيضاً إلى دراسة كيف تم استخدام الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية أساسية في فن البوب آرت وإلقاء الضوء على أهم أعمال رواد فن البوب آرت التي استخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية هامة كما يهدف البحث أيضاً إلى إلقاء الضوء على أعمال المصورين الفوتوغرافيين في العصر الحديث الذين تأثروا بفن البوب آرت .

### الإطار النظري: Theoretical Framework :

#### نشأة فن البوب آرت pop art :

إن الفن هو أفضل طريقة للتعبير توصل إليها الإنسان كما قال "هربرت ريد" وتتحدد أهمية الفن كعامل أساسي في النشاط الاجتماعي الذي يكون في مجمله ثقافة الإنسان ككائن اجتماعي يغير الطبيعة ويعمل على تحويلها ليلبى احتياجاته المستمرة، أي أن الفن هو التجسيد المادي للفكرة الذي ينقلنا من عالم المادة إلى المستوى الروحي. (الكناني وباسر، 2018)

ويرى الفنان "جان بول سارتر" أن الفن له تأثير كبير في الحركة الثقافية وأن الفن يجب أن يعيش دائماً في جو من الحيوية والتلقائية وأن أعمال الفنانين يجب أن تعبر عن الانفعال الصادق لمشاعر الفنان والتحرر من القيود والقواعد المألوفة والتقاليد القديمة ويتم ذلك عن طريق تعبير الفنان عن مشاعره الداخلية مهما كانت غريبة ومختلفة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945 اتجهت الفنون البصرية اتجاهات جديدة حيث ولدت في تلك الفترة اتجاهات وتيارات كان لها تأثير كبير على الفن وقد ظهرت هذه التيارات والاتجاهات بوضوح في القرن العشرين تحت مسمى الفن المعاصر، والذي عمل على إزاحة الحواجز والقيود واستحداث تقنيات ذات طابع تجنيسي، فابتكر الفنان أساليب وتركيبات مختلفة مرتبطة بحاجات المجتمع المعاصر فمثلاً تم توظيف الصور الفوتوغرافية والأوراق المطبوعة على الآلات الكاتبة وأيضاً الخرائط وأصبحت كل تلك العناصر أعمالاً يستخدمها الفنان ليعبر عن موضوعات استهلاكية مادية بالإضافة إلى استخدام الوسائل والطرق المستحدثة في تنوع الخامات وابتكار صباغة تشكيلية جديدة لها. (الزبيدي، 2017)

وظهر أيضاً فن ما بعد الحداثة وهو عبارة عن اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ الستينيات من القرن العشرين وتمتد حتى الوقت الحالي ومصطلح ما بعد الحداثة يشمل كل المدارس والاتجاهات التالية لما هو حديث وكانت أفكار الفنان في هذا الوقت أكثر تطوراً وانطلاقاً (الداوود، 2008)، وتميز أسلوب الحداثة في الفن بالاستنساخ والمزج بين الأساليب المختلفة والتوليف بين الوسائط المختلفة وإلقاء الأشياء المتناثرة معاً وذلك لابتكار وإيجاد رؤى جديدة. (صاحب، 2012)

فجد مثلاً في أعمال الفنان "مارسيل دوشامب" أنه حدث تحول للتفكير الفني من الأسلوب المستقبلي إلى أسلوب الدادائية وكان نتيجة لذلك أنه ظهر اندماج مباشر بين العناصر التشكيلية والمزج المباشر بين الأشياء الجاهزة والمصنعة في الأعمال الفنية فمثلاً وجدنا قصاصات الجرائد والأقمشة وقطع الصحف والمجلات عناصر تشكل أعمال الفنان المعاصر وعمل الفنان على تجميع تلك العناصر وتوظيفها واستخراج إمكانياتها الشكلية والفنية والدلالية إلى أعمال فنية مختلفة ومتميزة ولها أهمية كبيرة. (الزبيدي، 2017)

ومتداولة في الحياة أما المدرسة التكعيبية والتي تتبنى أسلوب الكولاج كوسيلة لاكتشاف كل ما هو جديد.

(سميث، لوسى، وخليل، 1995)  
فجد فن البوب آرت يجمع بين التوليف والكولاج وتبنى الأسلوب التجميعي وإعادة التركيب واستخدام خامات من البيئة المحيطة والحياة اليومية بشكل متنوع وغير تقليدي لإبداع عمل فني مختلف، فيقوم فنانون البوب آرت بابتكار أعمالهم الفنية من عناصر موجودة بالفعل ويقومون بتركيبها معاً وابتكار علاقات جمالية بين تلك العناصر عن طريق اللصق والتركيب والنسخ والحذف فتصبح لهذه العناصر من المواد المستهلكة والأشياء التي يتعامل معها الإنسان بشكل يومي قيمة فنية جمالية مختلفة. (Micheal, 1970).

أي أنه يعمل على إعادة التقييم البصري للأشياء وذلك باستخدام تقنية مختلفة مثل الكولاج والتجميع والصور الفوتوغرافية وتقنيات الرش والطباعة بالسلك سكرين والاستنسل وتوظيف الميكانيكا لتجريب عمليات إنتاجية بعيدة عن انعكاسات شخصية الفنان حيث حفز التجميع على مراجعة جذرية للصنع التي ينبغي على الفنون البصرية أن تسعى للعمل بمقتضاها.

(سميث، لوسى، وخليل، 1995)  
أي أن أسلوب فن البوب آرت كأنه لعبة ذهنية وفكرية استخدم فيها الفنان الخامات المختلفة المتنوعة من الصور الفوتوغرافية والبضائع الاستهلاكية والمواد الصناعية والنفايات ثم يقوم الفنان بإعادة صياغة تلك العناصر والمزج بين ما هو واقعي وما هو وهمي وافتراضي وخيالي ويقدمها كعمل فني تشكيلي. (الزبيدي، 2017)  
لذلك يعد فن البوب آرت ظاهرة فنية ونهج إبداعي يعمل على صياغة العلاقة المتكاملة بين الوجود والحاجة الملحة لدراسة وتحليل الواقع الاجتماعي ولا يعبر فن البوب آرت عن معتقدات الناس وأرائهم وإنما يعبر عن الحقيقة الموضوعية ويرفض كل ما هو خال من القيمة الاجتماعية ولذلك نجد أن فن البوب آرت يعبر عن جميع جوانب الحياة ليس بصورة مصطنعة ولكن كواقع حقيقي من خلال مظاهر الحياة اليومية. (بلاسم وفاضل، 2013)

ومن أهم خصائص وسمات فن البوب آرت أيضاً أنه يعتمد على السخرية من خلال الصور ويمتاز بأنه قليل التكلفة ويهدف إلى استخلاص فن رفيع من المواقف الجماهيرية المختلفة.

(البغدادي، 2016)

#### الصورة الفوتوغرافية والفن التشكيلي:

منذ اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي لعبت الصورة الفوتوغرافية دوراً هاماً في حياة الشعوب حيث كان يتم الاعتماد عليها في تسجيل الأحداث الاجتماعية والشخصية والقومية والمظاهر الطبيعية.

(الزيات، 2003)

والصورة الفوتوغرافية من أهم عناصر اللغة المرئية، ويعمل المصمم على توظيفها لعمل علاقة متوازنة بين عناصر التصميم باعتبارها وسيط اتصالي هام ينقل المعلومات والأحاسيس معاً.

(طلبة، 2008)

والمصمم حين يقوم بعمل تصميم يستعين بخياله في عمل التصميم وأهم ما يسعف مخيلته دون ضبابية أو تهميش ودون ابتعاد عما هو مرسوم له نراه يتجسد في الصورة الفوتوغرافية وذلك لأن الصورة الفوتوغرافية تقدم حقيقة افتراضية تعطي أبعاد حقيقية للمصمم وتزوده بالكثير من العناصر مثل اللون والكتلة والظل والنور وغيرها من العناصر. (سلمان ورياض، 2005)

واستفادت المدارس الفنية الحديثة بشكل كبير من تقنيات التصوير الفوتوغرافي حيث استخدم الفنان التشكيلي الصورة في التعبير الفني لتصوير مشاهد الحياة اليومية، وفي بدايات القرن العشرين تم ادراج فن التصوير الفوتوغرافي كأحد فروع العلوم الأكاديمية التي تدرس في الجامعات وكان ذلك نتيجة مطالبات قام بها كل من الفنان ايستيليك Estelike والفنان هنري روبنسون Henry Robinson لدمج التصوير الفوتوغرافي مع الفنون التشكيلية.

(عبيدات وبنى خالد، 2019)

الحديثة ووسائل الثقافة الشعبية، وظهر فن البوب آرت pop art لأول مرة في بريطانيا في عام 1950 وتنوعت استخداماته وتفرعت أساليبه حتى ظهرت أساليب جديدة وخطوط أخرى في إنتاجه في الولايات المتحدة الأمريكية وتميز في تلك الأساليب العديد من الفنانين المتميزون في عام 1960. (صاحب، 2012)

وشهدت أمريكا في ذلك الوقت العديد من آليات الفكر التجريبي المختلفة الجديدة ولوحظ وجود تغيرات كبيرة في الموضوعات الفلسفية والجمالية مما أدى إلى ظهور تيارات فنية معاصرة أثارت الكثير من الجدل في الحياة الفنية هذا بالإضافة إلى انتشار النمط الاستهلاكي الذي تميز به عصر ما بعد الحداثة وتراكم رأس المال وأصبح الفن يشمل جميع جوانب الحياة اليومية ومواد الإنتاج السلعي ورفض كل ما هو تقليدي وابتكار قيم جديدة مناهضة لفكر الحداثة تقوم على أفكار فلسفية مختلفة ومتداخلة والذي جعل النقاد يعدون هذا الفن فن تصميمي وبعض النقاد يعدونه فن تهكمي وساخر.

(الزبيدي، 2017)

#### وتم تقسيم فن البوب آرت إلى شقين :

الشق الأول فن البوب آرت الانجليزي والذي نبع من الثقافة الشعبية في البيئة التي تأثرت بالتطور الصناعي والتقني للإنتاج الاستهلاكي الشعبي بعيداً عن فن الطبقات الراقية، وبالتالي عملت البيئة الصناعية على خلق تجربة جديدة تم إدراج فيها المنتجات الصناعية وإكسابها صفة جمالية، أي أن إدراك العين للعناصر والأشكال المميزة للمنتجات الصناعية والعناصر الموجودة في تلك الحياة العصرية قد تغيرت تغيراً تدريجياً وبطيئاً نتيجة تعودها على هذه الأشكال ليستطيع الفنان أن يبتكر الصفات الجمالية منها.

أما الشق الثاني فهو فن البوب آرت الأمريكي وكان عبارة عن إعادة تقييم بصري للأشياء والأحداث التي مر بها الإنسان الأمريكي، حيث كانت هذه الأشياء والعناصر جزء هام من حياته اليومية دون طرح أي مشكلة تعبر عنها، فأخرج الفنان لوحات تعبر عن الواقع ومظاهر الحياة الحديثة. (سيف الاسلام ومحمد، 2021)

وأصبح فن البوب آرت واسع الانتشار في الفترة بين 1961 - 1964 وقد أخذ من السريالية شكلها الرفض ومواضيعها العصرية الجريئة وقد استفاد من حركة الداذا في رفض الفن التقليدي مع الإصرار على ربط الفن بالمواضيع الصناعية المعاصرة.

(صاحب، 2012)

#### خصائص وسمات فن البوب آرت pop art:

يعبر فنانون البوب آرت عن القيم الجمالية في أعمالهم الفنية بطريقة مختلفة وغير تقليدية يتم فيها إظهار عناصر الواقع البيئي بطريقة غير مألوفة وذلك لإثارة الدهشة لدى المتلقي أي أن فن البوب آرت يرفض مفهوم الجمال التقليدي. (المشهداني، 2003)

وأهم ما يميز فن البوب آرت هو استعماله لما كان محتقراً مع استخدام الوسائل الأكثر تداولاً والأكثر ارتباطاً بملامح الإعلام والعودة إلى الصورة التي تستخدمها وسائل الإعلام والصور الفوتوغرافية في الصحافة والمجلات المصورة والتلفزيون والصور التي تعكس موقف الفنان بدون أي محاولات نقدية، مع استخدام أسلوب التصوير الأمريكي من القرنين الثامن والتاسع عشر وأيضاً استخدام عناصر لها علاقة بالعالم الصناعي والماكينات وتناول موضوعات من الحياة اليومية. (الداوود، 2008)

وظهر أسلوب فن البوب آرت على التراث المتمرد للحركة الداذائية فاستلهم فنانون البوب آرت أفكاره من موضوعات الثقافة الشعبية والجماهيرية والأساليب الدعائية الأمريكية بالإضافة إلى الأنشطة الاستهلاكية والرأسمالية واستخدام العناصر المستخدمة في الحياة اليومية.

وبالتالي يرجع أسلوب فن البوب آرت في التقنيات المستخدمة لإنتاجه إلى المدرسة الداذائية والمدرسة التكعيبية حيث عبرت المدرسة الداذائية عن الرفض لكل القيم السائدة حيث كانت بمثابة ثورة ضد كل مألوف من خلال استخدام عناصر جاهزة

وأثر التصوير الفوتوغرافي بشكل كبير على جميع جوانب الحياة في المجتمعات المعاصرة، وقد شمل أثره العديد من الأنشطة التي يمارسها الإنسان في المجالات المختلفة، الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية وبالتالي فقد أثر أيضاً بشكل كبير على الفنون التشكيلية في العصر الحديث .

وقد تمثل ذلك الأثر في العديد من الجوانب التي كان من أهمها أن الفن التشكيلي تخلص من مبدأ النقل الأمين والمحاكاة والدقة في تصوير الموضوع وفي إصدار الأحكام على العمل الفني وذلك التأثير أدى إلى ظهور العديد من الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة كالترجيديّة والتكعيبية وغيرها من الحركات الفنية التي رفضت مبدأ المحاكاة وبحثت عن رؤية فنية مختلفة. (السقار وطسلق، 2020)

ومع ظهور تلك الحركات الفنية المعاصرة حدث تجديد في فن التصوير وتم ادخال تقنيات جديدة ومعايير مختلفة عن المعايير التقليدية السابقة. (B & Almansouri, 1966)

فالصورة الفوتوغرافية أصبحت لا تمثل الواقع، فهي تغير الواقع وتعيد تشكيله، وذلك ينطبق حتى على أبسط الصور أي أن الصورة لا تعد ترجمة للعالم المحيط بقدر ما هي الرسوم والصور الزيتية، والصورة الفوتوغرافية لا تمثل أشياء موجودة في العالم الواقعي، وإنما مجرد فكرة في عقل وخيال الفنان. (السقار وطسلق، 2020)

وبالتالي كانت من أهم المميزات التي جعلت من الفوتوغرافيا فن تشكيلي هو أنها لا تجعل الفنان الفوتوغرافي واقفاً أمام قواعد جامدة محددة للتكوين بل تجعله حراً في التعبير عن ذاته وعن رؤياه وأحاسسه، ومن مميزات الفوتوغرافيا أيضاً أن لها العديد من التقنيات التي يمكن من خلالها إنتاج صورة فوتوغرافية تشكيلية فجد أن لها تقنيات منتجة أثناء التصوير وأخرى منتجة أثناء عمليات المعالجة بعد التصوير ويمكن للفنان الفوتوغرافي أن يدمج بين أكثر من تقنية لإنتاج صورة فنية تشكيلية يعبر بها عن إحساسه.



شكل (2) لوحة للفنان جارومير فانك Jaromir Funke

وكانت الصورة الفوتوغرافية من أهم وسائل التعبير أيضاً في الفن التكعيبية ففي عام 1982 تم افتتاح معرض التكعيبية والفوتوغرافيا الأمريكية بالمتحف العالمي للفوتوغرافيا وركزت التكعيبية على فكرة النظر إلى الأشياء من خلال الأجسام الهندسية وخاصة المكعب وظهر تأثر العديد من الفنانين التكعيبيين بالفوتوغرافيا مثل الفنان "بول ستراند Paul strand والفنان "ياروسلاف روسلر Jaroslav Rössler" ونرى في شكل (3) لوحة للفنان ياروسلاف روسلر (1924-1923) وهي لوحة الحنين الطبيعي . (Skylight Mcaedle, 2017)



شكل (3) لوحة الحنين الطبيعي Skylight للفنان ياروسلاف روسلر (1924-1923)

وكانت الصورة الفوتوغرافية من وسائل التعبير في الفن التجريدي أيضاً والذي يعمل على عزل جزء من المشهد المصور ليغير الانطباع في عين المشاهد ويستخدم الظلال والألوان لنقل المشاعر والأحاسيس، واهتمت المدرسة التجريدية بالأصل الطبيعي، ورؤيه الأشياء من زاوية هندسية ومن أهم فناني الفوتوغرافيا التجريدية كان الفنان "مان راي Man Ray" كما نرى أحد لوحاته في شكل (4). (htt29)

وأثر التصوير الفوتوغرافي بشكل كبير على جميع جوانب الحياة في المجتمعات المعاصرة، وقد شمل أثره العديد من الأنشطة التي يمارسها الإنسان في المجالات المختلفة، الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية وبالتالي فقد أثر أيضاً بشكل كبير على الفنون التشكيلية في العصر الحديث .

وقد تمثل ذلك الأثر في العديد من الجوانب التي كان من أهمها أن الفن التشكيلي تخلص من مبدأ النقل الأمين والمحاكاة والدقة في تصوير الموضوع وفي إصدار الأحكام على العمل الفني وذلك التأثير أدى إلى ظهور العديد من الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة كالترجيديّة والتكعيبية وغيرها من الحركات الفنية التي رفضت مبدأ المحاكاة وبحثت عن رؤية فنية مختلفة. (السقار وطسلق، 2020)

ومع ظهور تلك الحركات الفنية المعاصرة حدث تجديد في فن التصوير وتم ادخال تقنيات جديدة ومعايير مختلفة عن المعايير التقليدية السابقة. (B & Almansouri, 1966)

فالصورة الفوتوغرافية أصبحت لا تمثل الواقع، فهي تغير الواقع وتعيد تشكيله، وذلك ينطبق حتى على أبسط الصور أي أن الصورة لا تعد ترجمة للعالم المحيط بقدر ما هي الرسوم والصور الزيتية، والصورة الفوتوغرافية لا تمثل أشياء موجودة في العالم الواقعي، وإنما مجرد فكرة في عقل وخيال الفنان. (السقار وطسلق، 2020)

وبالتالي كانت من أهم المميزات التي جعلت من الفوتوغرافيا فن تشكيلي هو أنها لا تجعل الفنان الفوتوغرافي واقفاً أمام قواعد جامدة محددة للتكوين بل تجعله حراً في التعبير عن ذاته وعن رؤياه وأحاسسه، ومن مميزات الفوتوغرافيا أيضاً أن لها العديد من التقنيات التي يمكن من خلالها إنتاج صورة فوتوغرافية تشكيلية فجد أن لها تقنيات منتجة أثناء التصوير وأخرى منتجة أثناء عمليات المعالجة بعد التصوير ويمكن للفنان الفوتوغرافي أن يدمج بين أكثر من تقنية لإنتاج صورة فنية تشكيلية يعبر بها عن إحساسه.

(Strobel & R, Todd, 1980)

وبذلك أصبحت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية في الكثير من الحركات الفنية وكانت الحركة الانطباعية هي أول حركة فنية تم تشكيلها من خلال التصوير الفوتوغرافي حيث أكتشف الانطباعيون أبعاداً أخرى للصورة الفوتوغرافية مثل الضوء والحركة واللون وابتكروا تصوراً مختلفاً للواقع وأدركوا أن الواقع يجب أن يكون في حركة مستمرة أي أن اللوحة في الحركة الانطباعية تمثل الواقع كما تراه العين البشرية، وأن الرسم لا يتنافس مع التصوير الفوتوغرافي بل أنهم مكملين لبعضهم البعض ومن أهم فناني الحركة الانطباعية الذين تأثروا بالتصوير الفوتوغرافي كان الفنان ديجا Degas والذي استخدم تقنية التعريض الطويل في الكاميرا ليحقق تأثير الحركة الناعمة والسلسلة كما نرى في شكل (1). (Muybridge, 2015)



شكل (1) لوحة للفنان ديجا Degas

ثم ظهرت الحركة الفوتوغرافية البيكتوريالية pictorialism في الثمانينيات من القرن التاسع عشر والتي عبر فيها الفنان عن مشاعره في لوحاته وكانت معظم الموضوعات التي تعبر عنها عن الطبيعة والأشجار والحقول واعتمدوا الفوتوغرافيا الصريحة

والأحداث الشعبية المتداولة والأقوال الرائجة والشائعة ومبتكرات التكنولوجيا المعاصرة وغيرها من المواد الأخرى، وأصبحت تلك العناصر بمثابة مواد خام لجميع أعمال فناني البوب أرت وذلك حتى يثير الفنان انتباه المتلقي، حيث كانت هذه العناصر تكون مناخات وأفاق فنية جديدة ليكون مساحات بصرية مكونة من تقنيات مختلفة (الزبيدي، 2017)، وبالتالي ظهرت الصورة الفوتوغرافية كعنصر أساسي في البناء التشكيلي في الكثير من أعمال فناني البوب أرت مثل لوحة Bellini للفنان الأمريكي "روبرت راوشنبرج" التي دمج فيها الصورة الفوتوغرافية والصور المطبوعة والرسم كما يظهر في شكل (6) (Robert Raushenberg)، وأيضاً الفنان "جاسبر جونز" الذي دمج أيضاً بين الصورة الفوتوغرافية وضربات الفرشاة في الشمع المصطبغ المتكثف كما نرى في شكل (7) في لوحة سباق الأفكار. (Schjeldahl, 2021)



شكل (6) لوحة Bellini للفنان روبرت راوشنبرج 1988



شكل (7) سباق الأفكار للفنان جاسبر جونز 1983

ولذلك أصبحت الصورة وسيلة تعبير أساسية في فن البوب أرت كان ذلك من خلال عدة أنماط وأشكال متنوعة فكانت أحيانا العنصر الرئيسي والكلي للعمل الفني وكانت أحيانا عنصر يستخدم من خلال تقنيات الإظهار والمعالجة والطباعة في العمل الفني، وذلك من خلال حربة التلاعب والتركييب الصوري وإعادة البناء والتشكيل واستخدام لقطات مكبرة أو مصغرة وتغيير الظل والنور والتلاعب من خلال مزج الألوان، ولذلك كان توظيف الصورة الفوتوغرافية كبيراً جداً وكان متجها نحو الثقافة الجماهيرية الشعبية مثل الصور الشعبية المتداولة وصور الإعلانات والصحف وصور الأحداث اليومية أي أنه كان بعيداً عن المرجعية الذاتية للفنان بل أن مرجعيته كانت نحو العالم الجماهيري، وكان إدخال الصورة الفوتوغرافية للعمل الفني بمثابة إدخال حقيقة واقعة داخل التكوين ومحاولة إقناع المتلقي بالحقيقة وكان هذا من الأمور التي تميز بها فن العامة أو فن البوب أرت. (البيسوني، 2001)



شكل (4) لوحة ( ظل المصباح ) Lamp shade للفنان مان راى 1920

وظهرت السريالية في الصورة الفوتوغرافية في عشرينيات القرن العشرين حيث أنه في هذه الفترة تم إجراء بعض الحيل والتلاعب بالصور الفوتوغرافية وتنفيذ بعض التقنيات التقليدية حتى يمكن عمل أشكال وتكوينات لا يمكن أن تكون إلا في الأحلام كأن الصورة الفوتوغرافية أصبحت تمثيل لأحلام الفنان وظهرت السريالية في الفوتوغرافيا على يد الفنان "راؤول هيتمان Raoul Hausmann"

وقام بعض المصورين بالتعبير عن الحركة السريالية عن طريق استخدام وقت طويل للتعريض مع إجراء حركات للكاميرا وكان يتم التخطيط للصورة بعناية شديدة وتنفيذها بدقة ومن أهم الفنانين الذين استخدموا تلك التقنية الفنانة الأمريكية "فرانشيسكا وودمان" والتي يظهر في معظم أعمالها نساء صغيرات وتظهر الصور مشوشة عن قصد وذلك عن طريق استخدام وقت تعريض طويل فتظهر الشخصيات كأنها مندمجة مع الأشياء المحيطة بها وتظهر بعض أعمال الفنانة فرانشيسكا وودمان كما نرى في شكل (5).

(هوبكنز والرومي، 2017)



شكل (5) لوحة للفنانة فرانشيسكا وودمان 1975

وهكذا نجد أن الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبير هامة في الفنون التشكيلية بجميع مدارسها الفنية وبالتالي كانت أيضاً وسيلة تعبير هامة في فن البوب أرت وفيما يلي سوف نتحدث عن الصورة الفوتوغرافية وعلاقتها بفن البوب أرت.

#### الصورة الفوتوغرافية وفن البوب أرت : pop art

حاول فناني البوب أرت جلب المحيط إلى العمل الفني ودمج الإنسان بعالمه وذلك عن طريق الأشياء التي تحيط بالإنسان وبالتالي فقد اتجهوا للجمع بين الصياغات التصويرية والخامات المختلفة مثل الصور الفوتوغرافية والنصوص والخرائط والرسوم البيانية والشرائط الصوتية والإعلانات وملصقات النجوم ومشاهير السينما

من أهم أعمال فن البوب أرت، وكان "ريتشارد هاملتون" فنناً بريطانياً ومن أحد أهم الشخصيات في حركة فن البوب وكان مشهوراً بتعليقاته النقدية على الإعلانات والعلامات التجارية ووسائل الإعلام.



شكل ( 8 ) لوحة (ما الذي يجعل منازل اليوم مختلفة جداً وجذابة جداً؟) للفنان ريتشارد هاملتون

في هذه اللوحة المميزة للفنان البريطاني "ريتشارد هاملتون"، والتي استخدم فيها الكولاج لتركيبة الصور الفوتوغرافية حيث تعبر هذه الصور عن الواقع الثقافي الشعبي، وبتركيبة تلك الصور جمع أماكن وأزمان مختلفة ووضعها في سياق يشير إلى عصر الحداثة والسرعة متمثلاً برموز مثل المكينة الكهربائية والمسجل الصوتي والتي كانت تمثل قمة الحداثة في الصناعة العصرية أواسط القرن العشرين، ونجد في اللوحة غرفة معيشة تمتلئ بالشعارات والصور المقطوعة للمنتجات الاستهلاكية، وفي المنتصف يوجد عاكس الضوء مزين بشعار الشركة المصنعة للسيارات فورد، وتم تعليق غلاف أحد الكتب المصورة على شكل لوحة فنية جدارية، وتوضع على من لحم الخنزير المعلب على طاولة القهوة، ومزهرة مزخرفة، وظهر الزوجين الموجودين في الغرفة لنا كسلف، الزوجة، وهي عارضة أزياء عارية تجلس على الأريكة، والزوج وهو لاعب كمال أجسام ضخم، يُظهر قوته البدنية، ويمسك بموسيقى توتسي، ويتم تحليل الزوجين على أنهما نموذج مثالي لـ "آدم وحواء" في العصر الحديث، أو أن الزوجين عبارة عن منتجات معروضة، لا تختلف عن السلع ذات العلامات التجارية والمعياة التي تزين منزلها، ونجد أن الغرفة بدون سقف ويظهر جزء من كوكب الأرض أعلى الغرفة كدلالة انفتاح العالم على بعضه.

(Young Richard Hamilton, 2024)

ويوضح شكل (9) لوحة (علامات 1970 signs) للفنان "روبرت راوشنبرج Robert Rauschenberg" وهو فنان أمريكي ومن أهم رواد فن البوب أرت وكان من أبرز الفنانين الممهدين لهذا الفن باستعماله إمكانات الصورة الفوتوغرافية واستخدم تقنيات اللصق والتجميع وكان يقوم بطباعة الصور الفوتوغرافية على قماش الرسم، وكان من الفنانين الذين يمتلكون غزارة الأفكار والاندفاع للعمل، ولعب دوراً كبيراً في حركة الفن البوب أرت فاستخدم الصور الفوتوغرافية التي تمثل الحياة اليومية ومزجها مع المواد الغريبة وفي هذه اللوحة قام الفنان "روبرت راوشنبرج" بتلخيص الاضطرابات السياسية التي حدثت في فترة الستينات.

وكما تحدثنا من قبل فإن الفنانين في فن البوب أرت قد تجاهلوا الأعمال التجريدية وتم استبدالها بالواقعية التصويرية الفوتوغرافية وأخذت الصورة الفوتوغرافية أهمية كبيرة في فن البوب أرت وأحدث الفنانين تغييراً كبيراً في طريقة التقاط الصورة وزاوية الرؤية حتى تستطيع الصورة الفوتوغرافية إعادة صياغة الواقع ووضع الصورة في إطار جديد بعيداً عن تكرارها.

لذلك فإن الصورة الفوتوغرافية كانت تشكل الاهتمام الحقيقي لهم حيث أعطت الصورة الفوتوغرافية فنان البوب أرت القدرة على التلاعب والتحكم بنتائج أعمالهم واعتمدوا على آلة التصوير الفوتوغرافي والتي من خلالها استطاع الفنان اكتشاف الواقع المحيط بهم والذي كانت تعجز العين المجردة عن اكتشافه حيث أن آلة التصوير الفوتوغرافي تقدم للمتلقي نسخة من الواقع لا الواقع نفسه وكأنها تقدم الحقيقة ولكنها ليست حقيقة مباشرة لكن محاولة إعادة إنتاج ما تراه آلة التصوير، أي أن المحاكاة في هذا السياق لا تحاكي حقيقة موجودة بالفعل بل تحاكي حقيقة أخرى، وبهذا انفتحت آفاق الفن على الصورة الفوتوغرافية باعتبارها فن جاهز يواكب التسارع لطبيعة العصر الذي يعيشه هذا الفن المحمل بصياغات فلسفية وجمالية. (الزبيدي، 2017)

وساعدت الصورة الفوتوغرافية فنان البوب أرت حيث أنه لم يكلف نفسه عناء القيام بتحريفات أو إدراج أي أفكار إبداعية لأعمالهم بل أنه اكتفى بالنقل الحرفي لأشكال وعناصر موجودة في الحياة اليومية في تكوينات خاصة وكان ذلك نوع من تقبل البيئة والحياة المعاصرة ومخلفات التحول التكنولوجي والصناعي والاقتصادي والاجتماعي والفكري التي عاصرها المجتمع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وبالتالي أصبح الإنتاج الفني لفن البوب أرت من خلال استخدام الصورة الفوتوغرافية يقدم رؤى جمالية مختلفة وجديدة مما أدى إلى تغيير القيم الجمالية والقيم الذوقية في ذلك الوقت وأصبح فن التجميع والتركيبة له فاعليته وتأثيره في فن البوب أرت وله أيضاً مرجعيته في الفن الحديث مثلما وجدنا في نتاجات داداوية والتكعيبية الذين استخدموا فن الكولاج كتقنية لإنتاج أعمالهم الفنية فاعتمد فنانون البوب أرت على المواد الاستهلاكية اليومية المستخدمة في الواقع وعالجوها بأساليب تكنولوجية مختلفة فيتم تحويل الفن إلى سلعة تسويقية وتغيرت نظرة الفن وأصبحت مبنية على الإنتاج والصناعة والتكنولوجيا وأصبح الفن يعبر عن قيم المجتمع، مما سمح بسهولة تداول العمل الفني في المجتمع المحيط. (الحاتمي، 2012)

وكانت أعمال فنان البوب أرت في ذلك الوقت تخلو من كل ما يعبر عن الشخصية الداخلية للفنان بل كان الفنان محايداً يعبر عن موضوعات أعماله بما هو متعارف عليه ومألوف فكان يعبر أكثر عن اهتمامات المجتمع، وبأخذ رموز العصر يعيد تشكيلها بصريا مع استخدام أسلوب من السخرية والتهمك لكن بنوع من الجدية والرزانة، وكأنها عملية نقد للفن ينتقد فيها الفنان حياة الإنسان المعاصر من خلال توظيفه للعناصر التشكيلية التي صورت البيئة الاستهلاكية. (سيف الاسلام ومحمد، 2021)

ومن أهم رواد فن البوب أرت الذين استخدموا الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية الفنان "ريتشارد هاملتون Richard Hamilton" والفنان "روبرت راوشنبرج Robert Rauschenberg" والفنان الأمريكي "اندي وار هول Andy Warhol" والفنان "توماس ويسيلمان Thomas Wesselmann" وغيرهم من الفنانين.

وفيما يلي سوف نستعرض بعض من أهم أعمال الفنانين رواد فن البوب أرت والتي كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في أعمالهم وسوف نبدأ بالفنان "ريتشارد هاملتون Richard Hamilton" حيث يوضح شكل (8) أهم أعماله لوحة (ما الذي يجعل منازل اليوم مختلفة جداً وجذابة جداً؟) (1956 That Makes Today's Homes So Different



شكل (10) لوحة ( الكرسي الكهربائي Electric Chair ) للفنان  
أندي وار هول 1971

وفي هذه لوحة الكرسي الكهربائي يوجد كرسي في منتصف الغرفة، وسله يتدلى خارج الإطار، وعلى الرغم من أن الظلال تشير إلى مزاج شرير وكنيب، إلا أن إعادة تلوين أندي للصورة بأكملها تجذب الانتباه إلى المشهد وليس إلى الشيء، وينقلب السياق رأساً على عقب ولأول مرة تقريباً وجد الجمهور موضوع الموت وقد أصبح خاضعاً لمزيد من التأمل، ويتم إعادة وعي الجمهور بالعنف المتأصل فيه.

(Still life in pop art, 2023)

وفي شكل ( 11 ) نجد لوحة أخرى للفنان "أندي وار هول Andy Warhol" وقد قام بابتكار هذا العمل الفني لإحياء ذكرى الإنجاز التاريخي لصعود أول رجل على سطح القمر حيث يظهر في اللوحة صورة لرائد فضاء يقف على سطح القمر حاملاً العلم الأمريكي، وكانت هذه الصورة من رموز فن البوب آرت واستخدم فيها أندي وار هول صورة فوتوغرافية مع إضافة طبقات من الألوان النابضة بالحياة من اللون الأصفر واللون الوردي وهكذا كما نرى في أسلوب "أندي" لا نرى أعمالاً نموذجية بل نرى صوراً من الحياة مضافاً لها تقنياته وإحساسه التي تجعل الجمهور يتأمل كل ما هو عادي وذلك عن طريق تلاعبه بتقنيات فن البوب آرت. (Hess, 2014)



شكل (11) لوحة (المشى على سطح القمر Moonwalk) للفنان  
أندي وار هول 1987

وفي شكل (12) نرى لوحة (الطبيعة الصامتة 1963 Still Life) للفنان "توماس ويسيلمان Thomas Wesselmann" وهو فنان أمريكي ومن رواد فن البوب آرت ولعب دور كبير في تعريف هذا الفن وكانت لوحاته تتضمن مزيج من الرسومات التخطيطية وقصاصات من ورق الحائط ولوحات الإعلانات المطبوعة والصور الفوتوغرافية ودمج بين فن الرسم والنحت والكولاج والتصوير الفوتوغرافي، وتضمنت عناصر أشياء وأدوات وظيفية واستخدم لوحات قماشية وكان يقوم بترتيب عناصره فيها على شكل



شكل (9) لوحة (علامات Signs) للفنان روبرت راوشنبرج  
1970

فنج أنه في الزاوية اليسرى السفلية للوحة البهجة والتفاؤل اللذين رافقا الهبوط على سطح القمر عام 1969 متجسداً في صورة رائد الفضاء "باز ألدرين"، أحاط "راوشنبرج" هذه الشخصية بوكبة من الشخصيات التي ترمز إلى اضطراب العقد السابق أيضاً، فنجد الصور المحيطة هي صورة "جون كينيدي"، الذي اغتيل عام 1963، وكذلك "مارتن لوثر كينغ" الابن و"روبرت كينيدي"، اللذين اغتيلتا في عام 1968، وصورة "جانيس جوبلين" - مواطنة من بورت آرثر، تكساس - في أعلى اليمين تؤكد على فقدان المواهب الشابة في صناعة الموسيقى حيث كان نجوم الروك يحتفلون حتى الموت، وبالتالي سلطت تلك المجموعة من الصور الضوء على تدمير الأوضاع السياسية خلال الستينيات.

قام "راوشنبرج" بوضع صور أخرى تحيط برائد الفضاء تمثل العنف الحضري، وحرب فيتنام، والوقفة الاحتجاجية للسلام - وكلها أوصاف للاضطرابات التي حدثت في الستينيات، وبالتالي عملت تقنية الكولاج وعمل التكوين الشامل على تعزيز المعنى الذي قصده "راوشنبرج" ونجح في إظهار الفوضى الحادثة في هذه الفترة بصرياً. (Brucker, 2024)

ويوضح شكل (10) لوحة (الكرسي الكهربائي Electric Chair 1971) للفنان "أندي وار هول Andy Warhol" والذي لعب دوراً رئيسياً في تطور فن البوب آرت حيث ابتكر بعض الصور الأكثر شهرة في القرن العشرين والتي أعادت تعريف العديد من المفاهيم وأصبحت مفاهيم جديدة في وقت قصير واعتمد مثل جميع فناني البوب آرت النزعة الاستهلاكية واستخدم في لوحاته مجموعة واسعة من الوسائط بما في ذلك أوراق الصحف وطباعة الشاشة الحريرية والرسم اليدوي والنحت وطباعة الصور الفوتوغرافية على الورق أو القماش واعتمد في كثير من أعماله على الصورة الفوتوغرافية كوسيلة يعبر بها عن أفكار المجتمع فكان يختار الصورة الفوتوغرافية ثم يبدأ بإضافة طبقات من الرسم إلى الصورة الأصلية ويقوم بعمل ضربات بالفرشاة فوق الصورة، أي أنه بدلا من البدء من الصفر على لوحة قماشية فارغة يستخدم الصورة الفوتوغرافية ليعبر مفهوم الجمهور لمفهوم أعمق ويدعو فيها الجمهور ليرى الأشياء المعتادة بنظرة نقدية مختلفة، والنتيجة هي شكل من أشكال فن البوب آرت يعيد فتح العالم ويسمح لنا برؤية الأشياء بطريقة مختلفة، وتميز أسلوبه بأنه جريء ويستخدم الألوان الزاهية والخطوط الثقيلة والإشارة إلى الأشخاص والمنتجات في الثقافة الشعبية والتركييب المتكررة. (Hess, 2014)

وفي العصر الحالي تأثر المصور الفوتوغرافي بشكل كبير بفن البوب آرت والعناصر المستخدمة فيه مثل الألوان الزاهية والخطوط الثقيلة والإشارة إلى الأشخاص والمنتجات في الثقافة الشعبية والتراكيب المتكررة، واستلهم المصور الفوتوغرافي أفكاره من الأشياء اليومية ومشاهد الحياة التجارية والنزعة الاستهلاكية الحديثة، واستخدم التقنيات الحديثة للحصول على التأثيرات التي وجدت في أعمال الرواد لفن البوب آرت، وساهم التطور التقني والبرمجي بشكل فعال في فتح المجال أما المصور الفوتوغرافي في دخول عالم غير محدود من الاختيارات لمعالجة الصور لإنتاج صور فوتوغرافية تنتمي لفن البوب آرت.

ومن أهم المصورين الفوتوغرافيين الذين تأثروا بفن البوب آرت الفنان "سفن بيفرومر Sven Pfromme" و الذي كان يعتمد في أعماله على تجميع الصور بفن الكولاج ومزج صور النساء مع الهندسة المعمارية وصور الأزياء والنصوص ويستخدم مع الصور الفوتوغرافية طبقات من الألوان وأيضا كان يستعين بتقنيات الطباعة لإنتاج أعماله الفنية وفي شكل (14) وشكل (15) لوحتان من سلسلة Diva للفنان "سفن بيفرومر Sven Pfromme".

(Sven Pfrommer, 2024)



شكل (14) لوحة من سلسلة Diva للفنان سفن بيفرومر Sven Pfrommer



شكل (15) لوحة من سلسلة Diva للفنان سفن بيفرومر Sven Pfrommer

ومن أهم الفنانين المعاصرين الذين تأثروا أيضاً بفن البوب آرت هي الفنانة "الكسندرا كينجو Aleksandra Kingo" وكانت تقوم بمزج الموضة والبورترية جنباً إلى جنب مع الطبيعة الصامتة، وكانت "Kingo" تخلق أبعاداً جديدة تجبرنا على الدخول إلى عالم ملون يجد التوازن بين الجميل والمثير، وتستخدم "Kingo" اللون والموضوع بطريقة مثيرة للاهتمام تعكس اللمسة العصرية لفن البوب آرت، ونرى ذلك في شكل (16) وشكل (17) (Aleksandra Kingo, 2024)

لوحات تعبر عن المجتمع الاستهلاكي ويضيف فيها لمستته الفنية والتي رفض فيها المبادئ التعبيرية والتجريدية والتي كانت سائدة في خمسينيات القرن العشرين حيث عمل على إعادة صياغة عناصره وأضاف ضربات من الفرشاة بتكوينات مبتكرة وجديدة، وفي هذه اللوحة تصور "ويسيلمان" أشياء عادية مرتبة على طاولة مطبخ بما في ذلك وعاء الفاكهة وصورة فوتوغرافية لتفاحة وليمون وبرتقال بالألوان الزيتية وأضاف أيضاً سيارة فولكس فاجن لتعبر عن المجتمع الاستهلاكي وصورها كما لو كانت عبر نافذة المطبخ الخيالي لويسيلمان. (Page1, 2018)



شكل (12) لوحة (الطبيعة الصامتة Still Life) للفنان توماس ويسيلمان 1963

وفي شكل (13) نرى لوحة (حصلت على فتاة Got Girl 1960) للفنان "بيتر بلاك Peter Blake" والذي يُعد من أكثر المشاهير الذين ينتمون للجيل الأول من فناني البوب في بريطانيا، وقد مثل من خلال أعماله الشعب البريطاني في فترة الستينات وكانت أعماله تنحصر في إطار مجموعات من الصور الفوتوغرافية والمخطوطات والكروت والعرائس والزجاجات، واستخدم العديد من التقنيات مثل الكولاج وأعمال الحفر على الخشب والألوان المائية والكتابة باليد والنحت كل ذلك في إطار شكل تصويري شعبي وفي لوحته حصلت على فتاة Got Girl نجد أنه يحتوى هذا العمل على شريحة من الصور لنجوم الغناء الأمريكيين وقد تم ذكر أسمائهم في سجل تم تثبيته في الجانب الأيسر من اللوحة وهم من اليسار إلى اليمين "فابيان Fabian"، "فرا نكي أفلون Frankie Avalon"، "ريكي نيلسون Richie Nelson"، "بوبي رايدل Bobby Rydell"، "ألڤيس بريسلي Elvis Presley" وكانت هذه اللوحة تنقل قصة ويدعمها الكلمات الموجودة بالأغنية للتعبير عن حب الفنان الشديد لهؤلاء المطربين حيث أن الألبان نفسها قد جرى معالجتها حتى تساهم في المعنى الذي تتسعى اللوحة إلى توصيله. (البغدادى، 2016)



شكل (13) نرى لوحة (حصلت على فتاة Got Girl) للفنان بيتر بلاك 1960





شكل (19) لوحة من سلسلة (اقتراحات تقديم) للفنانة باتريشيا توبين

Patricia Tobin

ومن الفنانين المعاصرين أيضاً كان الفنان "زيرين بادار Zeren Badar" والذي تأثر بفن البوب أرت وربط بينه وبين السريالية حيث عمل على تحويل الأشياء المألوفة والتقليدية إلى أشكال غير متوقعة وبسيطة ومزج بين التصوير الفوتوغرافي والطبيعة الصامتة وخلق صوراً جديدة من ممتلكات قديمة ومنحها معاني جديدة وتدعو المشاهد إلى الرغبة في التفسير والتعمق في كل صورة كما نرى في شكل (20). (Zeren Badar, 2024)



شكل (20) لوحة من أعمال الفنان زيرين بادار Zeren Badar ومن فناني البوب أرت أيضاً الفنان "جورج بيرن George Byrne" والذي قام بالتقاط صور فوتوغرافية تصور الأسطح والمناظر الطبيعية اليومية بشكل جديد مستوحى من الحياة الحضرية اليومية، ونرى بعض من أعماله في شكل (21) وشكل (22). (George Byrne, 2024)



شكل (21) لوحة من أعمال الفنان جورج بيرن George Byrne



شكل (16) لوحة للفنانة الكسندرا كينجو Aleksandra Kingo



شكل (17) لوحة للفنانة الكسندرا كينجو Aleksandra Kingo

ومن الفنانين المعاصرين أيضاً اللذين تأثروا بفن البوب أرت الفنانة "باتريشيا توبين Patricia Tobin" وكانت متأثرة بفناني البوب أرت وخاصة الفنان "أندي وار هول" وكانت الطريقة التي تلتقط بها الصور فريدة جداً ومتنوعة للغاية، حيث تتضمن معظم صورها التباين والألوان الزاهية وتستخدم ألوان نابضة بالحياة تتناقض مع بعضها البعض واستخدمت عناصر استهلاكية غريبة وأرادت تمثيل الأطعمة بشكل مختلف عن الطريقة التي يعمل بها تصوير الطعام التقليدي، وقدمت في سلسلة لوحات (اقتراحات تقديم) الجمع بين الطبيعة الصامتة والألوان المتباينة والمعاني المتعددة للعناصر المختلفة كما نرى في شكل (18) وشكل (19)

(Patricia Tobin Photo, 2024)

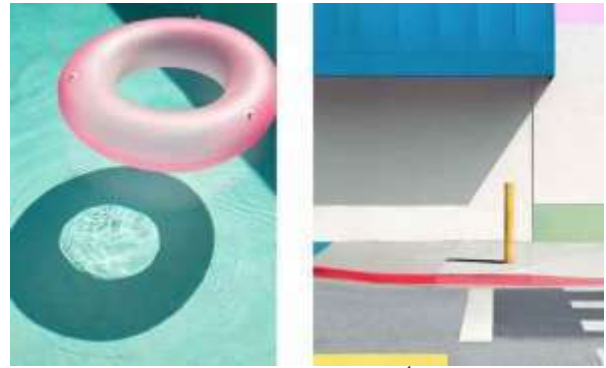


شكل (18) لوحة من سلسلة (اقتراحات تقديم) للفنانة باتريشيا توبين

Patricia Tobin

## References: المراجع

- 1- (n.d.). Retrieved from [https://en.wikipedia.org/wiki/Abstract\\_photography](https://en.wikipedia.org/wiki/Abstract_photography).
- 2- Aleksandra Kingo. (2024). Retrieved from <http://www.aleksandrakingo.com>.
- 3- Brucker, J. (2024). Retrieved from The art story: <https://www.theartstory.org/artist/rauschenberg-robert/>.
- 4- B, M., & Almansouri. (1966). understanding the arts translation. cairo: Egyptian Renaissance Library.
- 5- George Byrne. (2024). Retrieved from <https://www.georgebyrne.com>.
- 6- Hess, H. (2014, october). Retrieved from Wide Walls: <https://www.widewalls.ch/artists/andy-warhol/>.
- 7- Jezek, Z. (2015, October). Light and shadow. Retrieved from Tres bohemes: <https://www.tresbohemes.com/2015/10/light-and-shadow-by-jaromir-funke/>.
- 8- Marilyn, S., W.cothren, & Asher, F. (2011). Art History. Library of congress.
- 9- Mcaedle, J. (2017, January). Cubism. Retrieved from On this date in photography: <https://onthisdateinphotography.com/2017/01/05/january-5/>
- 10-Micheal, C. (1970). Pop Art. London: Hamlyn.
- 11-Muybridge, E. (2015, May). Impressionism-The influence pf photography. Retrieved from Kiama art gallery: <https://kiamaartgallery.wordpress.com/2015/05/05/impressionism-the-influence-of-photography/#:~:text=Edgar%20Degas%20was%20one%20Impressionist,and%20paintings%20of%20race%20horses>
- 12-Pagel, D. (2018, August). Tom Wesselmann. Retrieved from <https://gagosian.com/exhibitions/2018/tom-wesselmann-wesselmann-1963-1983/>.
- 13-Patricia Tobin Photo. (2024). Retrieved from <http://www.patriciatobinphoto.com>.
- 14-Robert Rauchenberg. (n.d.). Retrieved from Arts and culture: <https://artsandculture.google.com/asset/bellini-3-detail-0001/hwEYHwX58iBpQQ?hl=ar>
- 15-Schjeldahl, P. (2021). Jasper Johns remains contemporary art's. Retrieved from New Yorker: <https://www.newyorker.com/magazine/2021/10/11/jasper-johns-remains-contemporary-arts-philosopher-king>.
- 16-Still life in pop art. (2023, July). Retrieved from <https://revolverwarholgallery.com/andy-warhol-still-life-in-pop-art/>.
- 17-Strobel, Todd, & R, H. Z. (1980). Visual concepts for photographers. Focal press.
- 18-Sven Pfrommer. (2024). Retrieved from <http://www.svenpfrommer.com>.
- 19-Young, A. (2024). Richard Hamilton. Retrieved from <https://smarthistory.org/richard-hamilton-just-what-is-it/>.
- 20-Zeren Badar. (2024). Retrieved from <http://www.zerenbadar.com>.



شكل (22) لوحة من أعمال الفنان جورج بيرن George Byrne

## Results: النتائج

- 1- الفنانين التشكيليين هم أول من استخدم التصوير الفوتوغرافي في التعبير الفني حيث أن الصورة الفوتوغرافية تخطت حدود النقل الأمين للواقع بأنها أصبحت فن تعبيري يؤثر في كل من يراه وتجعل الفنان حرا في التعبير عن ذاته .
- 2- اهتم الفن البوب أرت بالنزعة الاستهلاكية والثقافة الجماهيرية، وأصبح الفن الشعبي يعبر عن روح العصر بجميع تحولاته حيث يعمل على إعادة صياغة الواقع ولكن باستخدام الوسائط والخامات الموجودة في البيئة بشكل مختلف ومرتببب بنمط الحياة الحديثة .
- 3- ظهر فن البوب أرت كروية فنية مختلفة تمحو الفوارق بين الحقول الفنية المختلفة وتسعى للمزج بين الفنون مثل فن النحت وفن الطباعة وفن التصوير الفوتوغرافي لذلك كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة تعبيرية هامة في فن البوب أرت وكانت عنصر أساسى في البناء التشكلى للوحات البوب أرت .
- 4- تعددت تقنيات وطرق استخدام الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعبيرية في فن البوب أرت مثل استخدام صور فوتوغرافية جاهزة من الصحف واللوحات الاعلانية ثم عمل الكولاج وبعض المصورين كانوا يلتقطون الصور الفوتوغرافية عن طريق كاميراتهم ثم معالجتها تشكليا وبالبعث كان يقوم بطباعة الصور الفوتوغرافية على القماش وإضافة الرسم الزيتي عليها ودمجها مع الفنون الأخرى مثل النحت وطباعة السلك سكرين .
- 5- تأثر المصور الفوتوغرافي في العصر الحديث بشكل كبير بفن البوب أرت والعناصر المستخدمة فيه مثل استخدام الألوان الزاهية والخطوط الثقيلة والإشارة إلى الأشخاص والمنتجات في الثقافة الشعبية والتراكيب المتكررة، واستلهموا أفكارهم من الأشياء اليومية ومشاهد الحياة التجارية والنزعة الاستهلاكية الحديثة، واستخدموا التقنيات الحديثة للحصول على التأثيرات التي وجدت في أعمال الرواد فن البوب أرت .

## Recommendation: التوصيات

- 1- ضرورة اهتمام دارسى التصوير الفوتوغرافي بدراسة المدارس الفنية والاتجاهات الفنية الحديثة وعلاقة الفنون التشكيلية بالفوتوغرافيا .
- 2- ضرورة اهتمام دارسى التصوير الفوتوغرافي بدراسة أهمية الصورة كوسيلة تعبيرية في المدارس الفنية المختلفة وكيفية توظيف الصورة بها
- 3- يوصى الباحث المصورين بالاستلهم من مدارس الفن التشكلى في انتاج الصورة الفوتوغرافية .
- 4- ضرورة اطلاع دارسى التصوير الفوتوغرافي على أعمال رواد فن البوب أرت الذين استخدموا الصورة الفوتوغرافية كوسلة تعبيرية هامة في أعمالهم .
- 5- ضرورة اطلاع دارسى التصوير الفوتوغرافي على أعمال المصورين في العصر الحديث الذين تأثروا بفن البوب أرت والمدارس التشكيلية والاتجاهات الفنية المختلفة.

- 21- أحمد بلال، (2002)، الصورة الفوتوغرافية التشكيلية وعلاقتها بمدارس الفن الحديث، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.
- 22- أحمد هلال طلبية، (2008)، دور النظام البصري لآلة التصوير والعوامل المؤثرة في إنتاج الصورة الرقمية، مجلة علوم وفنون، مجلد 20، عدد 2، مصر.
- 23- آلاء على عبود الحاتمي، (2012)، تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
- 24- مها حامد طه البغدادي، (2016)، اتجاه البوب أرت (مراحله وسماته الفكرية والتشكيلية)، مجلة كلية التربية النوعية، العدد 4، مصر .
- 25- الربيعي، وزينب جاسم، (2011)، المفاهيم الجمالية في فن ما بعد الحداثة لبناء منهج من تاريخ الفن التشكيلي لقسم التربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق .
- 26- المشهداني، (2003)، المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، رسالة دكتوراه، جامعة بابل، العراق.
- 27- بن فلامى خالد سيف الاسلام، وخالدي محمد، (2021)، تحولات العمل الفني في عصر الاستنساخ بفلسفة فالتر بنيامين في فن البوب أرت، دراسات فنية ( مركز الفنون والدراسات الثقافية )، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 6، العدد 51، الجزائر.
- 28- ثائر سامي هاشم، (2003)، المفاهيم الفكرية والجمالية في فن ما بعد الحداثة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، العراق.
- 29- حسن عبيدات، وعبد الكريم الشقران بنى خالد، (2019)، تفاعلات التعبير الفني بين التصوير الفني والتشكيل المعاصر، المجلة الأردنية للفنون، العدد 12، الأردن.
- 30- ديفيد هويكنز، وأحمد محمد الرومي، (2017)، الدادائية والسريرية، مؤسسة الهنداوى .
- 31- زهراء عبد الله، (2008)، البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعي للوحة تشكيلية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.
- 32- زهير صاحب، (2012)، قراءات وأفكار في الفنون التشكيلية، الطبعة الأولى. دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 33- سميث، ادوارد لوسى، وفخرى خليل، (1995)، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.
- 34- عادل الزياد، (2003)، بلاغة الصورة بين المقاربة الأدبية والإعلامية. الإذاعات العربية، جامعة اليرموك، العدد 3، الأردن.
- 35- عبد الباسط سلمان، وعبد الفتاح رياض، (2005)، سحر التصوير فن وأعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر.
- 36- عبد الجبار خزعل حسن، وعبد الأمير خزعل حسن، (2018)، الانتقاء قى الفن التشكيلي في فنون ما بعد الحداثة (ريتشارد هاملتون - روبرت روشنبرج)، مجلة التربية الأساسية، المجلد 24، العدد 100، العراق.
- 37- كاظم نويز كاظم الزبيدي. (يناير، 2017)، الأسلوب وفن ما بعد الحداثة. كلية الفنون الجميلة - مكتبة جامعة بابل المفتوحة، العراق.
- 38- محمد الداود، (2008)، فن البوب أرت، تم الاسترداد من موقع المصممين <http://www.designscluala.net>
- 39- محمد بلاسم، وعدي فاضل، (2013)، الجرافيك وجمالية التجنيس الرقمي، دار الأرقم العلمية، العراق.
- 40- محمد جلوب جبر الكنانى، وأنس كاظم ياسر، (2018)، المتحول التقني في البوب أرت ( دراسة في تقنيات الإظهار )، مجلة الأكاديمي، المجلد 89، العدد 3، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق.
- 41- محمود البسيوني، (2001)، الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- 42- محمود أمهز، (2009)، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات، بيروت .
- 43- موفق على شريف السقار، وأشواق يوسف طسلى، (2020). الصورة الفوتوغرافية وتوظيفها في أعمال افنانين العرب المعاصرين، المجلة الأردنية للفنون، المجلد 13، العدد 1، الأردن .
- 44- مولر جى أى، فرانك أيلز، وفخرى خليل، (1988)، مائة عام من الرسم الحديث، دار المأمون، بغداد .